الرفيق عمر من أوائل الذين قبلوا فكر الاستقلال ودخلوا الوطن

إن الرفيق عمر" محمد دمر" انجتبه منطقة وطنية، مهد للعشرات من الشهداء الذين رووا شجرة الاستقلال والحرية بدمائهم الطاهرة.

ولد الرفيق عمر في عام 1960 من عائلة وطنية فقيرة كادحة معطاة سبق وأن أعطت الشهيد خبات وساندت الحزب في أصعب الزروف وهي أوائل العائلات التي تعرفت على فكر الاستقلال والحرية. درس الرفيق حتى الاعدادية وبسبب سوء ظروف العائلة المادية أجبر على ترك الدراسة ليعمل بجانب والده في مساعدة عائلته ولقد كان على علاقات مع أحزاب إصلاحية في الثمانينات، شخصيته كانت تتسم بالتواضع والاندفاع وبعد فترة وجيزة تعرف على فكر الاستقلال. وشاهد طريق الخلاص الحقيقي الذي أنار كل أجزاء كردستان وبدأ فعالياته الدعائية في أماكن تواجده وبدأت بنضج ثوريته رويدا رويدا.

وعلى أساس خدمة شعبه فعلا اتخذ قراره الالتحاق بالوطن واصر على ذلك. لفجر بركان غضبه في وجه العدو وفي شهر آب 1985 اتجه نحو أيالة ماردين دون أن يتلقى تدريبه في أي من الاكاديميات الحزبية حينها كان النضال السياسي والعسكري في البدايات، لذلك يعتبر الرفيق عمر أول الرفاق الذي وضعوا حجر الزاوية في مادرين والتي جعلت من ماردين فيما بعد قلعة للثوار والانتفاضات الشعبية.

تقربه من الشعب كان باساليب شعبية وباسلوب ثوري وكان يتمتع بمعنويات عالية لم تفارق البهجة وجهه وبسمته انارت جبال وسهول ماردين وباسلوبه وحبه للجماهير جعل الشعب يحتضنه بصدر رحب قام بعمليات عدة والنصر كان حليفه دائما كان ثوريا يعرف كيف يميز بين الاشياء، صاحب أخلاق ثورية وصاحب أسلوب ثوري محترف يعرف الجميع بين المرونة والقساوة يعرف أساليب التعامل مع جميع فئات الشعب.

أجل... إن شخصية الرفيق عمر شخصية جبارة ومنبع للجرأة والشجاعة والاخلاق الثورية، بالنسبة لنا وبركان فوق رؤوس الاعداء. شارك الرفيق عمر في جلسات المؤتمر الرابع ونقاشاته وأخذ قرارته وبعد انتهاء المؤتمر ساهم في أعطاء التدريب للرفاق وأخذ مكانه في إدارة المعسكر، ونتيجة طلب الرفاق والشعب من الحزب لاعادة الرفيق عمر الى ماردين ثانية استعد مع مجموعة من الرفاق ليدخل ايالة ماردين ثانية بعد تسلحه بفكر وقرارات المؤتمر الرابع.

وتدريب المعسكر الجديد وبعد الذهاب وعند المرور ب (قزل تبه) وقعت المجموعة في كمين نصبه الجيش الفاشي في أواخر الشهر العاشر وبعد معركة كبيرة ومقتل الكثير من عناصر العدو استشهد الرفيق عمر مع بعض رفاقه فاحتضنتهم صخور وحجارة ماردين، أجل .. لم تمت ولن تموت أيها الرفيق.. بل أصبحت جسرا للعبور الى كافة أنحاء الوطن ومازالت كلماتك ومعنوياتك العالية في آذان الجميع. واسمك الذي أصبح نغما تردده الملايين من الجماهير.

التحقت بقافلة شهداء الحرية أيها الشهيد وبشرهم بالنصر القريب وفسم الشعب للتحرير.

أجل ... بشرهم بالانتصارات الكبيرة، وبواجبك التاريخي الذي قدمته، لم تفارقنا ولن ننساك وكنت في قلوب الجماهير وأصبحت مصدر فزع ورعب للعدو، واصبح جسدك الذي انفتح بقعا حمراء كارثة وظلاما أسود يسود فوق رؤوس الاعداء أجل.. أيها الشهيد إنك تعيش أبديا في الثورة وستصبح قسما وإرادة وضميرا لكل الثوار...

ونعاهدك بالوصول الى الأهداف التي استشهدت من أجلها.

رفاق السلاح

صادر في مجلة صوت كردستان العدد الخاص آذار 1992

الصفحة 156